

الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٧ -

الهَدَالَة . - كثيراً ما يشاهد ارباب الزراعة على شجر اللوز والنفاح والجوز والصفصاف وغيرها نباتاً طفيلياً له ورق غير ورق الاشجار المذكورة . ويكون للأغصان التي يعيش عليها هذا النبات الطفيلي منظر غريب ذلك انك اذا قطعت غصناً من اللوز مثلاً ترى له ورقاً هو ورق اللوز نفسه وبجانبه ورق لا يشبه الا اول البتة . ويكون كلا النوعين من الورق رياناً ومتصلاً بالغصن اتصالاً طبيعياً حتى ان الذي ليس له خبزة بالنبات المذكور بعد وجود نوعين من الورق على غصن واحد من خوارق الطبيعة . فهذا النبات الذي يعيش على أغصان كثير من الاشجار يسمى بالفرنسية (Gui) وباللاتينية (Viscum album) وهو شائع في اوروبا ويستعمله الاوربيون في أعيادهم وله اوراق لحمية دائمة متقابلة خضراء الى صفرة ، وأزهار على نوعين ذكرية وأنثوية وكلتا الزهرتين على نبات واحد ، وثمار لينة بهض ثخان فيها مادة لزجة وضمنها يزور خضمر . وليس لهذا النبات جذور فاذا حملت الطيور او الرياح ثمرة من ثماره والقتهما على غصن من الاشجار نبتت بزرتها ويخرج منها سويق يذهب صعداً وعضو يقوم مقام الجذير فيلتصق بالغصن ويمتد وبصير زوائد تدخل فيه وتمتص عناصره الغذائية . وبعد ذلك تنمو الساق وتكون الاوراق فالأزهار وجميع غذائها من سغ الشجرة المصابة بهذا النبات الطفيلي .

يسمى بعض الفلاحين النبات المذكور (الدبق) وهو الاصطلاح العامي الذي اطلقته عليه في كتاب « الأشجار والأنجم المثمرة » لعدم وقوفي اثناء تأليف ذلك الكتاب على لفظة فصيحة تصلح لأن تكون اسماً له . ويسميه فلاحو إقليم الزبداني (الحطام) لانه يكثُر على شجر اللوز ولا سيما في قرى بلودان وبقين والجرجانية . وهذا الاسم هو عامي ايضاً . وأطلق عليه الاب بلو في معجمه الفرنسي العربي لفظ (شجرة الدبق والعنم) وكلا الاسمين غير صحيح . وسماه محمد النجاري بك في معجمه الفرنسي والعربي (الدبق) ووضع بجانب هذه اللفظة (ابن البيطار) بين هلالين . فراجعت مفردات ابن البيطار فلم اجد فيها ما يدل على ان الدبق هو الـ (Gui) .

٨ : م

١٠٠١٦ مجلة المجمع

واخيراً عثرت على لفظة الهدالة في الامهات فاذا بها تعرف بما يلي :

شجرة نذبت في السمر وليست منه ونذبت في اللوز والمان وفي كل شجرة وثمرتها بهضاء .

فهذا الوصف هو وصف الـ (Gui) بعينه مع شيء من المبالغة شأن الاقدمين في تحلياتهم لانه لا يمكن ان نذبت الهدالة او الـ (Gui) في كل شجرة بل يكون لكل طفيلي مثلها أشجار معلومة تصاب به .

وانا لم أسمع احداً يطلق لفظة الهدالة على النبات المذكور اعلى غيره . وعلى كل اذا كان لا يوجد احد علم بهذه اللفظة وبمدلولها على وجه الصحة فهي أصح لفظة يجب اسئها للدلالة على النبات الذي نبحث عنه .

* * *

ومن الثمار الجافة في علم النبات ثمرة تسمى بالفرنسية (Capsule) ترجمها بعض المؤلفين بلفظة (علبة) وأقتبسها منهم في كتيبي . وقد وجدت بعدئذ في المخصص الجملة الآتية (. وكان سنابله جراء الخشخاش) فقلت : ان ثمرة الخشخاش نباتياً هي كبسول فلماذا لا نستعمل لها الجرو والجراء بدلاً من العلب والعلب كما نستعمل السنفة للثمرة المسماة (Gousse) او (Légume) وهي ثمرة نباتات الفصيلة القرنية او الفصيلة القطانية على رأي العالم الشهير الطبيب امين المعلوف . والسنفة ترجع على لفظة القرن التي لها عشرات من المعاني .

وذكر الطبيب المشار اليه في بحثه القيم عن اصطلاحات النبات (مجلة المجمع ج ٨ ص ٣٣١) ان اوراق الشجر التي لا تسقط في الشتاء تسمى دائمة (Feuilles persistantes) . قلت ولهذا النوع من الاوراق في الامهات لفظة هي الهداب فان من جملة معانيها « مادام من ورق الشجر كالسرو » .

واذا نظرت الى سنابل الشعير وجدتها انواعاً : فمنها التي يكون لها ستة صفوف من الحب اي تكون فيها جميع ازهار السنبلات ملتحة (كالشعير الرومي) . ومنها التي يكون لها اربعة صفوف اي تبدو السنبل ذات اربع زوايا لان صفين من الحب يكونان قرابين من محور السنبل فلا يظهر عليها الا اربعة خطوط . ثم هنالك الشعير ذو الصفيين (كالشعير العربي) وهو الذي ليس في سنبله سوى صفين من الحب .

فلفظة صف هنا يقابلها بالفرنسية لفظة (Rang) والفرنساويون يقولون (Orge à six rangs) و (Orge à deux rangs) للشعير ذي الصفوف الستة وللشعير ذي الصفين . وهما باللاتينية (Hordeum hexasticum) و (Hordeum distichum) . وقد وجدت المخصص يستعمل لفظة حرف بدلاً من صف ويستدل على ذلك من الجملة الآتية في وصف احد أصناف الشعير : (. ولسنبله حرف عدده ٠٠٠) ولفظة حرف ترجح على لفظة صف في هذا المقام ولذلك اذا نعنا سنبله الشعير الرومي فلنقل انها ذات ستة حروف كما نقول ان سنبله الشعير العربي هي ذات حرفين .

وللعنزة في الغوطة ولاسيما اذا كانت من العرق البلدي قطعتان نبتان في اسفل العنق يبلغ طول كل منهما خمسة سنتيمترات الى عشرة والمسافة بينها ثلاثة سنتيمترات الى اربعة . فكل من هاتين الهندتين تسمى بالعربية زلعة وهي بالفرنسية (Pendeloque) .

والأدوات التي يحصد الزرع بها كثيرة منها المنجل المعروف وهو بالفرنسية (Faucille) ومنها أداة تسمى بالفرنسية (Faux) لها نصل ذو عقب وعصا طويلة ذات قبضة او قبضتين . والأكار يستعملها دون ان يحني ظهره او يقعد القرفصاء كما هي الحال في استعمال المنجل . وقد كنت سميتها الحصادة في الباكورة من كتيبي وهو كتاب الزراعة العملية الحديثة . وأرى الآن ان يطلق عليها لفظة المقضب او المقضاب وان كان استعمالها بعض اصحاب المعاجم الاخرى العربية للأداة التي تقطع بها أغصان الشجر والتي تدعى بالفرنسية (Serpette) . فهذه الأداة الأخيرة يجب تسميتها مشذباً من شذب الشجراي قطع ما عليها من الأغصان . وجاء في الجزء الاول من كتاب الزراعة المصرية لفظة السيف للأداة المسماة (Faux) ولا اظن هذه اللفظة تساوي المقضب او المقضاب .

اما آلة الحصاد التي تجرها الخيل فهي على أنواع فالمحصد العادي او المحش الذي يستعمل في قطع الكلاء هو بالفرنسية (Fauchouse) والمحصد الجامع الذي يحصد الحنطة ويجمع الغبوط وبنلقها على الأرض هو (Moissonneuse javelouse) . فأدائها قبل القائها فهو المحصد الرابط وبالفرنسية (Moissonneuse lieuse) . وهناك آلة تجمع الأقطاب بعد الحصاد تسمى (Rateau) وقد كنت أسميتها الممام .

مصطفى الشهابي « لبحث صلة »